



**خطبة الجمعة**  
**الشيخ / خالد القط**



**صوت الدعوة**  
رئيس التحرير د/ أحمد رمضان مدير الجريدة / محمد القطاوى

رئيس التحرير  
د/ أحمد رمضان  
مدير الموقع  
أ/ محمد القطاوى

www.facebook.com/aldo3ah

www.youtube.com/@doaah

## خطبة الجمعة القادمة : قضاء حوائج الناس بين الواجب والمندوب

\*\*\*\*\*

الحمد لله رب العالمين، سبحانه رب السماوات والأرضين، جعل مساعدة المعوزين والمحتاجين من أهم مقاصد الدين، ويا حبذا الوقوف بجانب المتعسرين والمكروبين والمهمومين. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز ((وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)) سورة الحج (77) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، فلقد دعانا الإسلام أن نكون متكاتفين متعاونين فيما بيننا، حيث يشعر المسلم منا بأخيه المسلم، ويدرك ما ينقصه من أمور تجعله عاجزاً على مواصلة الحياة، وهو هنا يحتاج إلى من يأخذ بيده حتى يستطيع أن ينهض ويقف على قدميه، هذا وقد أصّل الإسلام لهذا المبدأ العظيم من خلال آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة يقول تعالى ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) سورة المائدة (2)، ففي الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم. مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) وفي الصحيحين أيضاً وهذا لفظ البخاري عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه وكان النبي صلى الله عليه

وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال اشفَعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء)).

وفى رواية أخرى عند النسائي عن النعمان بن بشير، يقول النبي صلى الله عليه وسلم ((المؤمنون كرجلٍ واحدٍ، إن اشتكى رأسه، اشتكى كلُّه، وإن اشتكى عينه اشتكى كلُّه)).

أيها المسلمون فيا للأجر والثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى الذى ينتظر كل من كان سبباً في إدخال الفرح والسعادة على قلب إنسان حزين، وما أروع أن تكون سبباً في رسم بسمه على شفاه قلب بئس يئس، ولهذا فإن الله سبحانه وتعالى تكفل بإسعاد وجبر كل من أسعد وجبر الناس، وأن هذا الجزاء سيكون في الدنيا والآخرة، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "من فرّج عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله عزّ وجلّ في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه")). وكان الله سبحانه وتعالى يقول لعباده الذين يعاونون الضعفاء ويقضون حوائج المحتاجين، أن كنتم تكرمون عبادي فأنا أكرم الأكرمين، وإن كنتم تنظرون إليهم نظرة عطف ورحمة، فأنا أرحم الراحمين، فيا عبادي لن تكونوا أرحم ولا أكرم على عبادي منى، فكما رحمتموهم وأكرمتموهم في الدنيا، فسأشملكم بكرمي ورحمتي في الدنيا والآخرة.

أيها المسلمون، ما أكثر أبواب فعل الخيرات في الإسلام، ولكن أفضل الأعمال على الإطلاق، ما كان نفعها يعود على الآخرين ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم عند المنذري في الترغيب والترهيب بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرورٌ تُدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأنّ أمشي مع أخٍ في حاجة؛ أحبّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهراً، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاء، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له؛ ثبتّ الله قدميه يوم تزلو الأقدام)) وعند الشيخين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ((عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالَ، قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ.)).

أيها المسلمون، ومن هذا المنطق ترى مدى عظمة الإسلام في الدعوة إلى تقدير وتفضيل الأعمال التي تعود بالنفع على الآخرين، وأن هذه الأعمال أحياناً ما يتعين فعلها على الإنسان وأحياناً أخرى يكون الأمر مندوباً إليه فحين تجد نفسك أمام شخص يكاد يهلك من الجوع أو العطش أو المرض، ولا يعلم بحاله إلا الله ثم أنت، وأنت تقدر على أن تغيثه فغوئك له حتمي وواجب، وتخليك عنه ذنب ومعصية لله سبحانه وتعالى، ولكن في مواقف أخرى كثيرة يكون الأمر مندوباً إليه إن فعل الخير أثيب عليه، وإن لم يفعله فلا لوم عليه لوجود الكثيرين حوله يمكن لهم أن يقوموا بهذا الدور.

وليعلم كل من يقوم بقضاء حوائج الناس أنه حين يفعل ذلك لا ينتظر أجراً ولا شكراً من أحد، إنما ينتظر الأجر والثواب من الله، لأنك لو انتظرت الأجر من الناس ربما لا تجده اجعل شعارك دائماً قوله تعالى ((إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)) سورة الإنسان (9)

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ولا يفوتني هنا أن أبشر كل فاعل خير ببشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي الجامع الصغير للسيوطي بسند صحيح عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة".

### الخطبة الثانية

أيها المسلمون، وهكذا فإن قضاء حوائج الناس من أعظم وأفضل القربات التي يتقرب بها الإنسان لربه، وهي عبادة يغفل عن أجرها وثوابها كثير من الناس، ولكنه سبحانه وتعالى اختار بعضاً من عباده فوقفهم أن يكونوا في هذه المكانة العظيمة، يروى عن حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: أربعة لا أقدر على مكافأتهم، رجل بدأني بالسلام. ورجل وسّع لي في المجلس.

ورجل أغبرت قدماه يمشي في حاجتي. أما الرابع فما يكافئه عني إلا الله عز وجل قيل: ومن هو؟ قال: رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر فيمن يقصده.. ثم رأني أهلاً لحاجته فأنزله بي. وفى النهاية أجدنى أمام كلمات فى غاية البلاغة والروعة للإمام الشافعي رحمه الله، لتكون خير ختام للقائنا اليوم:

الناس بالناس مادام الحياء بهم

والسعد لا شك تارات وهبات

وأفضل الناس ما بين الورى رجل

تقضى على يده للناس حاجات

لا تمنع يد المعروف عن أحد

ما دمت مقتدرا فالسعد تارات

وأشكر فضائل صنع الله إذ جعلت

إليك لا لك عند الناس حاجات

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم

وعاش قوم وهم في الناس أموات

**اللهم فرج كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين، واجبر كسرنا، وارحم**

**ضعفنا يا أرحم الراحمين**

**كتبه : الشيخ خالد القط**